

دراسة بحثية في الاميركية عن قانون الضمان الصحي الاختياري

نبه الأستاذ المشارك في السياسة والإدارة الصحية في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت البروفيسور فادي الجردي، خلال ندوة نظمها «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في الجامعة الأميركية بالتعاون مع كلية العلوم الصحية «أن السياسات العامة لا يكون لها تأثير إيجابي إلا إذا ارتكزت بالتعاون مع كلية العلوم الصحية في الجامعة». وعرض «نتائج بحثه حول صنع السياسات العامة في لبنان. ومنها قانون الضمان الصحي الاختياري كنموذج دراسي».

وكان البحث أجري بين أيلول ٢٠١٠ ونيسان ٢٠١٢. وسعى إلى جمع معلومات متعمقة حول كيفية صنع السياسات وماذا يؤثر بها. وكيف تستعمل الأدلة لصنع السياسات. وقد تم استخدام عدة مناهج لجمع المعلومات. من ضمنها تحليل المحتوى الإعلامي. ومراجعة الوثائق. ومقابلات مع أبرز المسؤولين. من فيهم سياسيون شاركوا في عملية صنع القرار.

وخلصت الدراسة إلى أن سياسة الضمان الصحي الاختياري في

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كانت قرارا سياسيا اتخذته الحكومة لمعالجة مشكلة اجتماعية جُمعت عن صرف ١٥٠٠ موظف من شركة طيران الشرق الأوسط. خلال خضوعها لخطة ضخمة لإعادة هيكلتها في العام ٢٠٠١. وقد أدى ذلك الى حرمان آلاف الأفراد من التغطية الصحية. وهذا ما جعل الحكومة تقرر حينها اعتماد مشروع الضمان الصحي الاختياري لتغطية الأفراد المصروفين وعائلاتهم.

ولكن خلال سنتين فقط من اعتماد هذا المشروع. بدأت التعثرات حيث عانت موازنة هذه السياسة من عجز مالي حرم حوالي ثلاثين ألف عائلة (وكلهم من المشتركين بالمشروع الجديد) من التغطية الصحية. وقد أثقل هذا العجز كاهل المستشفيات التي تستقبل المرضى الذين يغطيهم الضمان الاختياري. ما أدى إلى تراجع في نوعية ومستوى الرعاية المقدمة. وأضر ذلك بسمعة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كمؤسسة عامة موثوق بها.

وعلق الجردي على ما تقدم سائلا: «هل كانت مشكلة شركة طيران الشرق الأوسط مشكلة عامة تستلزم سياسة وطنية. أم كانت

مشكلة خاصة لكان أمكن حلها باجراءات معينة اتخذها الشركة؟»

وأوضح أن «الدراسة أظهرت بان سياسة الضمان الاختياري التي اعتمدها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والتي لم تكن مبنية على الأدلة العلمية والمنهجية الملائمة. أدت الى مشاكل وحددت العقبات الرئيسية التي أعاقت تطبيق سياسة الضمان الصحي الاختياري كالاتي: لم يشترك الاطراف الفاعلون والمؤثرون في القطاع الصحي في تطوير هذه السياسة. ولم تؤخذ ملاحظات من قاموا بتطبيق هذه السياسة بالاعتبار. ولم يتم استخدام الشواهد العلمية في وضع أو صياغة هذه السياسة العامة بل أتت بمعظمها تبعا لاعتبارات سياسية. كذلك لم تقم الحكومة بدفع المبلغ المترتب عليها. من قيمة الضمان الاختياري ولم تقم بتغطية العجز كما كانت قد تعهدت.

وأبرز «الطبيعة المعقدة لعملية صناعة السياسات العامة في لبنان والعناصر التي تؤثر في هذه العملية وغياب أية مقارنة منظمة في صنع القرار. وأن النوايا الطيبة حول صنع السياسات ليست كافية لوحدها في اتخاذ القرارات المتعلقة ببرامج رئيسية من السياسات العامة». كاشفا أنه «إلى جانب الاعتبارات والقيم السياسية. تكون الشواهد البحثية ضرورية في عملية صنع القرار». مشيرا إلى أن «الدراسة لحظت أيضا دور صانعي القرار الذين يجب أن يكونوا أكثر ادراكا لدور الشواهد في إرشاد عملية صنع السياسات العامة ويجب أن يطوروا نظام تقييم رسمي للبرامج والسياسات».

متفرقات

نجاح الانسان مرتبط بالساعة الداخلية

أكدت دراسة المانية أن قدرة الإنسان على العطاء في وظيفته مرهونة بشكل كبير بمدى انسجامه مع ساعته الداخلية.

وخلص البروفيسور الألماني تيل رونيوبورج، الأستاذ في جامعة ميونيخ، من خلال الدراسة التي مولتها مؤسسة داهلر بينز وحملت عنوان «كلوك ورك» أي عمل الساعة (الداخلية) إلى أن «من يستطيع العيش وفقا لساعته الداخلية ينام أفضل ويتمتع بصحة أفضل ويعمل بشكل أكثر فعالية وبنجاح شخصي أكبر.. ومع ذلك يتبقى لديه المزيد من أوقات الفراغ أيضا».

ودعا معدو الدراسة إلى وضع القدرات الفردية الخاصة للعمال في الاعتبار مستقبلا لدى تحديد فترات عملهم.

وأعلن رونيوبورج في برلين عن نتائج هذه الدراسة التي استمرت خمس سنوات.

وأكد يواخيم هيرمسدورفر الذي راقب خلال الدراسة تذبذب أداء عمال أثناء عملهم على مدار اليوم أن حقيقة أن كل إنسان له طبيعته الجينية الخاصة التي تجعله أكثر ميلا للاستيقاظ مبكرا مثل الطائر أو يفضل العمل ليلا مثل البومة يمكن أن تساعد الشركات التي لديها فترة



وشدد في الختام «على الحاجة الى التمعن في هذه النتائج لتضيء على المناقشات الجارية بين نخب البلاد السياسية والنقابية حول القوانين والنظم الراحية لسياسات التقاعد. والحماية الاجتماعية والتغطية الصحية الشاملة».

عمل ليلية لاختيار العمال الأنسب لهذه الفترة مضيفا: «الأشخاص الأكثر استعدادا للاستيقاظ مبكرا يؤدون عملا أفضل في فترة العمل الصباحية ويكونون أكثر رضا بهذه الفترة».

كما أكدت كاترين بوش، أستاذة اللغة في جامعة هومبولد في برلين أن هناك أيضا تفاوتات واضحة بين الأشخاص الذين يفضلون الاستيقاظ مبكرا والأشخاص الذين يفضلون السهر في فهم المواد اللغوية وأن الأشخاص الذين يفضلون الاستيقاظ متأخرا والسهر ساعات طويلة يمكن أن يستفيدوا من هذه القدرة في التواصل اللغوي الصحيح في ما بينهم من أجل منع وقوع حوادث أثناء العمل الليلي.

وحسب الدراسة فإن ساعة الإنسان الداخلية التي «تعمل بضوء النهار تدق داخل جميع الخلوقات وتشكل الوقت داخل الإنسان. ذلك الوقت الذي يحدد مسار جميع العمليات الداخلية بالجسم».

وتعتبر منطقة خاصة بالبخ هي المسؤولة عن توجيه وتيرة النوم والاستيقاظ تبعا للوقت سواء نهارا أو ليلا وهي المنطقة التي يضطرب عملها غالبا لدى العاملين في فترات ليلية و رجال الأعمال الكثيرون السفر بين البلدان التي يتفاوت التوقيت بينها بشكل واضح.

